

قراءة في مفاهيم الحرب الناعمة لجوزيف ناي في كتابة القوى الناعمة

A reading of the concepts of soft war by Joseph Nye in writing soft power

الاستاذ المساعد الدكتور بدر ناصر حسين / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل (العراق)

Assistant Professor Dr. Badr Nasser Hussein / Babylon Center for

Civilization and Historical Studies / University of Babylon

dr.bader@uobabylon.edu.iq

تاريخ النشر: 2024/12/30

تاريخ القبول: 2024 / 11 / 11

تاريخ الاستلام: 2024/08/25

ملخص:

ان المفهوم الذي استخدمه (ناي) عام (1990) اصبح اكثر أهمية لمتطلبات العصر والنظام العالمي وأضاف للدول شريعة استخدامها بإرادتها الحرة لأهميتها، ولان مفهوم السلطة مازال محل خلاف في مجمل الأفكار الأساسية للعلوم الاجتماعية، لا يوجد تعريف مقبول على حد قول جوزيف ناي هناك من ذهب الى تعريفها بأنها القدرة على احداث التغيير او مقاومته او انه القدرة على الحصول على ما تريد أما جوزيف فانه يحدد التعريف بأنها القدرة على القيام بالأشياء والحصول على النتائج التي يريدها المرء ومفهوم القوة الناعمة، تضيفي بعداً مختلفاً على مصادر القوة الكلاسيكية، كنوع من الدليل الارشادي لكل دولة راغبة بالاحتفاظ بالسلطة بين يديها ، فما زال النقاش بين خبراء العلاقات الدولية حول مساهمة القوة الناعمة والذي يمكن ان تقدمه الى السياسة الخارجية، مع النظر الى ان هناك ممارسات سابقة صاغت هذا المصطلح بالرغم من حداثة الا ان السلوك الذي يشير اليه قديم قدم تاريخ البشرية (مفهوم القوة الناعمة كان جزءاً اساسياً في التفكير العسكري في الصين لأكثر من 2000 عام، وهي كانت تستخدم الحيل في آليات عمل الحرب، والقيادة الأخلاقية التي تعود الى الكونفوشية مع جملة من المعايير الأخلاقية .

كلمات مفتاحية: القوى الناعمة – العوامة – وسائل الاعلام – الحرب الناعمة

Abstract:

The concept used by Nye in 1990 has become more important for the requirements of the era and the global system and added to the states the law of using it with their free will for its importance, and because the concept of power is still controversial in the overall basic ideas of social sciences, there is no acceptable definition, according to Joseph Nye. Some have defined it as the ability to bring about change or resist it or the ability to get what you want, but Joseph defines the definition as the ability to do things and get the results you want. The concept of soft power adds a different dimension to

the classical sources of power, as a kind of guide for every state wishing to retain power in its hands. The debate is still ongoing among international relations experts about the contribution of soft power that it can provide to foreign policy, considering that there are previous practices that coined this term, despite its modernity, the behavior it refers to is as old as human history (the concept of soft power was an essential part of military thinking in China for more than 2000 years, and it used tricks in the mechanisms of warfare, and moral leadership that goes back to Confucianism with a set of standards Ethic

مقدمة:

لقد ظهرت على مدى العقود الماضية الكثير من المفاهيم التي غيرت من طبيعة العلاقات على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكانت اثارها واضحة ومازالت على نحو فاعل وكانت تلك المفاهيم ذي قدرة كبيرة وواسعة في التأثير على حياة الملايين من البشر وغالبا ما يتم الركون اليها من خلال تقويتها على مدار الزمن ,وليس ثمة شك في ان المنتجات من الاصطلاحات والمفاهيم ومنشؤها الغربي قد جعل منها موضوعا مطلوبا على شكل بضاعة ثقافية ماهرة بال جذب والاستمالة , وقد انتج الافراد والمؤسسات الحكومية جماعات ضغط خولتهم تلك الموضوعات والمصطلحات الى قيادة العالم عبر تلك المفاهيم .هذه المجموعة من الافراد الذين يمتلكون مؤهلات صناعة الافكار والمفاهيم وانتاجها وتعميمها هم يشكلون رؤساء الدول والشركات والمدراء التنفيذيون لأكبر شركات العالم ورجال الاعلام والسياسة واصحاب المليارات المتنفذين في دوائر السياسة والاقتصاد واقطاب التكنولوجيا وصفوة القادة والسياسيين على مستوى محدد من الدول .ان حجم هذه القوة المعنوية التي تفضي بأفكارها وتنفذ اساليبها وطرقها وتستخدم جميع امكاناتها وثمة اسئلة يطرحها البحث المعنون (الحرب الناعمة عند جوزيف ناي مؤلف الكتاب الذي يعد احد هؤلاء المميزين على مستوى العالم .ان استخدام القوة الناعمة كمصطلح سياسي , يعبر عن اجزاء كبيرة من الحرب الباردة وغيرها من المفاهيم لسياسية التي غزت العالم بعد الحرب العالمية الثانية , وغيرها من الحروب التي تلتها , انما جاء هذا الاستخدام ليعبر عن مرحلة تعاطي جديدة مع تطورات ومتغيرات العالم الجديد فالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعقائدية والنفسية للشعوب التي عكستها على المجتمع والتي

احدثتها وطورتها تقنيات الاتصال والمعلوماتية التي عايشتها البشرية عبر الزمن على المستوى الفردي والمجتمعي حيث كانت اهداف وسائل الاتصال ونظريات التأثير القريب والبعيد ونماذج الاتصال كانت ولا زالت تدرس في سبيل احداث التأثير المطلوب ومن هنا كانت مصطلحات الحرب الباردة تدخل الى ساحة الصراع الثقافي والسياسي والاجتماعي و الى ميدان الدول المتصارعة وعبر الخمسين سنة الاخيرة بدأت تكنولوجيا الاعلام تبلور المصطلحات الجديدة (الاعلام الرقمي - تكنولوجيا الاعلام الجديد - الاعلام البديل - الحرب الناعمة وغيرها لتحيل الى مستوى جديد من مستويات الحروب التي لا تعتمد لغة الحرب والسلاح بل بالأساليب والصياغات والاشكال ماهرة بال جذب والاستمالة .

ان الجانب الحضاري والثقافي للدول التي تريد تصديره والذي يقف خلف حماس الدول والمؤسسات لنشر قيمها الثقافية ومضموناتها السياسية من خلال مختلف الفعاليات الثقافية والعلمية وهي تريد زيادة رصيدها التأثيري في الدول الاخرى والذي يمكن ان نطلق عليه الانشطة الناعمة هي جزء من الحرب الاعلامية الاكبر الذي تمارسه الدول .

اهداف البحث : تقوم اهداف البحث على الاسئلة التالية .

- ماهي مضامين الحرب الناعمة التي تضمنها كتاب جوزيف ناي

- الكشف عن تطورات الحرب الناعمة كمفهوم من خلال اراء جوزيف ناي

- تحديد الجوانب الرئيسة التي تعتمد عليها افكار جوزيف ناي للحرب الناعمة

منهج البحث : يعد هذا البحث من البحوث الوصفية، وهذه البحوث تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها وكما انها قد تستهدف تقدير حدوث ظاهرة معينة ومدى ارتباطها بمجموعة أخرى من الظواهرات .

المبحث الاول : المفاهيم النظرية للقوى الناعمة

في دراسته المعنونة (القوة الناعمة تطور المفهوم) لم يزعم (جوزيف ناي) بانه اخترع القوة الناعمة، لأنه يري سلوك القوة قديم قدم البشرية (nye J. S., 2021)، الا ان المفهوم الذي استخدمه (ناي) عام(1990) اصبح اكثر أهمية لمتطلبات العصر والنظام العالمي وأضاف للدول شريعة استخدامها بإرادتها الحرة لأهميتها (menderies, 2016)، ولان مفهوم السلطة مازال محل خلاف في مجمل الأفكار الأساسية للعلوم الاجتماعية، لا يوجد تعريف مقبول على حد قول جوزيف ناي هناك من ذهب الى تعريفها بأنها القدرة على احداث التغيير او مقاومته او انه القدرة على الحصول على ما تريد أما جوزيف فانه يحدد التعريف بأنها القدرة على القيام بالأشياء والحصول على النتائج التي يريدها المرء(nye J. s., 2021) .

ومفهوم القوة الناعمة، تضيفي بعداً مختلفاً على مصادر القوة الكلاسيكية، كنوع من الدليل الارشادي لكل دولة راغبة بالاحتفاظ بالسلطة بين يديها(yaruzaslan, 2016) ، فما زال النقاش بين خبراء العلاقات الدولية حول مساهمة القوة الناعمة والذي يمكن ان تقدمه الى السياسة الخارجية، مع النظر الى ان هناك ممارسات سابقة صاغت هذا المصطلح بالرغم من حداثة الا ان السلوك الذي يشير اليه قديم قدم تاريخ البشرية(مفهوم القوة الناعمة كان جزءاً اساسياً في التفكير العسكري في الصين لأكثر من 2000 عام، وهي كانت تستخدم الحيل في آليات عمل الحرب، والقيادة الأخلاقية التي تعود الى الكونفوشية مع جملة من المعايير الأخلاقية (martino M. d., soft power : the oretical framework and political foundation rund, 2020).

لقد ادرك الباحثون ان العالم في حاجة الى التحول من الافتراضات القديمة وتحديد الفروق بين القوة الصلبة والناعمة والذكية لان التحديات الاقتصادية والسياسية لم تعد تحل بالوسائل العسكرية(baniye, 2021) ، فالقوة الصلبة ليست ذات فائدة تذكر في مواجهة التحديات الأمنية الحالية مثل الانتشار النووي والاحتباس الحراري، والإرهاب، وربما يكون من الأفضل مواجهتها بالقوة الناعمة(bahadar, 2021) .

فالقوة الصارمة التي تظهرها دولة للوصول الى اهداف محددة، من خلال استخدام القوة المادية او النفوذ الاقتصادي، والتي غالباً ما تمتد الى القوة العسكرية، بالرغم من فعاليتها، يتم استخدام القوة الناعمة سواء بالعمل بالوساطة او الاقتناع، مما يعني ضمناً اعتماد مبادئ استراتيجية تجمع بين هذه العناصر مجتمعة، خلال اعتماد هاتين القوتين (الصلبة والناعمة) ، فظهور مفهوم القوة الذكية التي تجمع بين البعدين، والمفهوم كما هو معلوم طوره (جوزيف ناي) باعتماد سياسة ذكية متناغمة ودقيقة، تجمع بين عناصر القوة الصارمة والافعال النموذجية للقوى الناعمة، مما يسمح بالقوة الذكية بتحقيق نتائج اكثر فعالية (brito, 2010) ، مع ذل فان (كولين غراي) يضع القوة الصارمة والناعمة في موضع التدقيق النقدي فيجد ان الأخيرة يساء فهمها وتقييمها كبديل للتهديد باستخدام القوة العسكرية، فكل أنواع القوة له حدوده، ولكن بسبب التحديات الواضحة التي تميز القوة العسكرية لا تعني ان تكون القوة الناعمة هي البديل أو ان تكون الأداة السياسية المفضلة (gray, 2014) .

من المهمات المميزة للقوى الناعمة، انها غير قسرية، وتشمل عملتها الثقافة والقيم للسياسة والسياسات الخارجية، فقد وضعها (ناي) وبعمق في الحصول على ما تريد من خلال الجذب يدل عن الاكراه، وهي اكثر من مجرد تعبير عن الصورة والعلاقات العامة الشعبية المؤقتة، انها فعلاً قوة حقيقية وقادرة على تحقيق اهداف سياسية (baniya, 2021) ، ومن ناحية تأتي القوة الصلبة على عكس القوة الناعمة انها قوة قسرية يتم ممارستها من خلال الاغراءات والتهديدات والتدخل العسكري والعقوبات الاقتصادية وتعتمد على موارد القوة الملموسة مثل القوات المسلحة والرسائل الاقتصادية (baniya D. b., 2027) .

تكتسب القوة الناعمة اليوم أهمية متزايدة في عصر المعلومات العالمي وفي بيئة تتسم بروابط متعددة، وخسارتها قد تكون مكلفة بالنسبة للقوة الصارمة، في بعض موضوعاتها لم تتم الإجابة عنه في رأي المعلقين السياسيين، ولكن كما زعم (ناي) فان البلدان التي من المرجح ان تكون أكثر جاذبية في العلاقات الدولية هي التي تكون ثقافتها وافكارها اقرب الى المعايير الدولية السائدة والتي يمكن ان تعززها بمصادقيتها (anmelissen, 2005) ، ولعل جوزيف (ناي) المتواجد في ثنايا هذا البحث يفرق مع شريكه (روبرت كوهين) في كتابهما (القوة المترابطة في عصر

المعلومات بين القوة) على انها) ناعمة) وصعبة ويؤكد الباحثون على تزايد الترابط في العلاقات بين الدول وتقليص العامل العسكري في ميزان القوة عند الساحة الدولية (Yatyana v . Fedorova & natlia yu, 2021).

تم النظر الى تطبيقات مبادئ الحرب الناعمة التاريخية، بانها محدودة، وبعيدة عن التنفيذ الصارم، واقتصرت بشكل أساسي على تحليل السياسة الخارجية الامريكية المعاصرة (gallarotti, 2011) ، وذهب عدد من الباحثين والممارسين في مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية والقوة الناعمة، الى نقد المفهوم وإبراز عيوبه، (مثل خفته التي لا تحتمل) (هل يمكن ان تكون القوة ناعمة حقاً)، وايضاً الإشارة الى احتواءه على الغموض ولعل ميل العلماء يبدو واضحاً بناء حجمهم المفاهيمية والنظرية ضد (جوزيف ناي) بينما بالواقع يتجاهلون التطورات في السنوات الأخيرة باعتبار (ناي) قد جلب المفهوم، الى واقع الحياة، فقد تناول (باكالوف عام 2019 الى اعتبار الجانب الأكثر ارباكاً في تحليل القوة الناعمة، وعيوبه المفاهيمية والفجوة التي حصلت بين الدراسات البينية عن المفهوم والدراسات المرتكزة على حالة ما (garminati, 2023).

يتم النظر بمقارنة القوة الناعمة للدولة على انها معقدة، حيث يرتبط تطورها ونفوذها بالدولة، باعتبارها الشكل المهيمن للتنظيم السياسي، وازدياد القوة الناعمة مرتبط بقدرات الدولة، وهي التي تطورها (Mitrovic, the criticism of the universal expression of soft power from the point of view of a small state faculty of low security and management, 2023). وبعض هذه الانتقادات الموجهة الى أساليب القوة الناعمة، هو تطبيق الدول هو السلوك غير المنهجي او الأفعال غير القياسية والذاتية، بدءاً من الذات الشخصية وهي ليست قيماً عامة وعدم التناسب بسبب (هيمنة الدول العظمى، وايضاً التصادم والافتقار في التوجه، فضلاً عن استنادها الى أسس ايولوجية وسياسية (Mitrovic, 2023).

المبحث الثاني : الاثار المستقبلية لمفهوم القوى الناعمة في ظل العولمة وتأثيرات وسائل الاعلام

اصدر لويد جورج رئيس الوزراء البريطاني الى جريدة ما تنشر الاتي :

((اذ عرف الناس الحقيقة فلن تتمكن من الاستمرار بالحرب ولكنهم لا يعرفون ولن يعرفوا)). .

هذه المقولة، تنبع من طريقة استخدامات الصحافة كأداة للدعاية في الحرب العالمية الأولى لإبراز قدرة وسائل الاعلام على تحويل الرأي العام وتشكيل مزاج الحرب، مما أدى بالنهاية الى استخدام القيود على وسائل الاعلام (Taher mahmood azad & hasseb ur rehman warrih, 2021). وواحدة من المعضلات التاريخية هي إعلامية، ففي ترك الجمهور في فراغ معلوماتي، حيث تتاح لوسائل الاعلام فرص التكهن، وصناعات السيناريوهات السلبية، او في حال ان الحكومة تمارس الكذب او التضليل، بحيث لا يتمكن الجمهور من المعرفة او الاستجابة لاي معلومات (le, 2008) ، الان يتم النظر الى تأثيرات تكنولوجيا الاعلام، وفعاليتها في تحويل الرأي على الجهات الداخلية والعالمية، نظراً لجودتها المنتشرة وقدرتها في خلق التأثير على الجمهور (Taher Mohamoud azad & Haseeb, 2021).

ما يحدث الان تنوع أساليب تأثيرات الاعلام وتغيّر طبيعة الصراعات، ويحمل تاريخ الصراعات موقفاً تحريضياً بالنسبة لوسائل الاعلام، وليست هي ظاهرة حديثة بقدر ما يتم استخدامها في تشكيل أدوات الصراع، وحسب توظيفها، فمرة تجد الناس انها محط اهتمام وسائل الاعلام، ومرة أخرى يحتفون من الأفق الإعلامي، مما يؤلّد الاستياء والشك في قيمها وأخلاقياتها، ربما تساهم وسائل الاعلام بتدمير بلد بكامله واستغلال وسائل الاعلام التي تقع في ايدي عديمي الضمير مرةً يمكن ان تكون وسائل الاعلام هي من تمهّد الطريق للتدمير (paddephatt, 2006).

وواحدة من الظواهر الفعلية الحاصلة في وسائل الاعلام، انها عابرة للقارات فقليل من الجهد كفيّل بان تنتقل رسائل إعلامية لاي طرف الى أي دولة تريد، والتأثير عليها، فتشمل الحرب الناعمة استخدام وسائل الاعلام، وهي تفعل ذلك حتماً ، فالدعاية والاعلام واستخدامات الحرب الناعمة المقصودة، هي تقوم بذلك ربما لتعريض الفكر في أي

دولة أخرى، واضعاف تلك الدولة ربما يرجعنا ذلك الى استخدامات الدعاية في الحرب العالمية الأولى، والتي تعد من اقدم المصطلحات التي تم ربطها بالاتصالات الدولية، مع تقدم التكنولوجيا زادت تأثيراتها، ربما يرجعنا ذلك الى القرن السابع عشر، حيث مارس الكرادلة المسيحيين توفير الجهد والدعم لرسالة الكنيسة الخارجية، في ذلك الوقت لا ينسى وجود(غاليلو) الذي نادى بكروية الأرض، والذي على أساسه ادين بالهرطقة بسبب اطروحته تلك، في ذلك الوقت كانت الكنيسة تتّوحد تعاليمها ومعتقداتها في ضوء المستجدات (Vincent, global communication , and propaganda indiana state university, 2006).

وصلت الدعاية في الحرب الى درجة انه قيل المعركة من اجل الرأي العام لا تقل أهمية اثناء الحرب عن اشتباك الجنود على الجبهة، مع ان استخدام الدعاية في حالات الحرب والصراع، كان قد تطوّر في القرن العشرين، والحروب دوماً تجلب الحاجة الى الدعاية لتعزيز المعنويات واضعاف عزيمة العدو هكذا يتم استثمارها(scriver, 2016) . وتتلّك الدعاية باستخدامها لقنوات الاتصال من خلال تقنيات الاقناع او التلاعب في محاولة لتشكيل الرأي العام عبر ثلاث اتجاهات(Vincent, 2006) .

1. استخدام القادة أساليب الدعاية في تشكيل الرأي العام بشأن القضايا التي لها تأثير على بلد ما .

2. الدعاية يتم استخدامها لمحاولة التأثير على الأمور في الخارج.

3. تسعى الكيانات غير الحكومية الى الوصول الى قنوات الاتصال العالمية من اجل التأثير على الرأي العام .

ارتبطت واقعية العولمة ارتباطاً وثيقاً بالمعلومات، ولذلك كان تأثيرها واضحاً على وسائل الاعلام، ولان مفهوم العولمة اصبح عالمياً ومهيمناً بسبب القوى الاجتماعية التي انشأته خدمة لمصالحها، وحتى في اختيار اسماً ايولوجيا لها في المجتمع الدولي ليتماشى مع فكرة العولمة (kaul, globalistion and media : department of

communication and media kauly mass communication journalism, (2011)، ولا يمكن اغفال تأثير وسائل الاعلام على التغيير الاجتماعي وفي التحليلات الثقافية للعولمة، ولا يمكن
بمكان اختبارها بشكل موحّد في كل مكان في العالم، وهنا يمكن مناقشة فيما اذا كانت العولمة تحول المجتمع الى
مجتمع عالمي، ام يمكن ان تشكل سبباً للتفكك، ويتم النظر الى القرية العالمية التي صنعتها العولمة، وتشجع المواطنة
العالمية والثقافة الوطنية فالنظام العالمي بأكمله يعيش ضغط الزمان والمكان حيث العولمة تعمل على تقليص المسافة
بين الثقافات الموجودة وتكثيفها، ربما بسبب الاحتكار الأمريكي لأبحاث الاتصالات منذ الحرب العالمية الثانية
وامبريالية الاعلام التي حققت نجاحات في توجيه الترقية والاستعداد للاستمتاع بالثقافة الشعبية (mang, 2008).

ويرى المنتقدون للعولمة على انها شكل عن الاستعمار القديم وترغم بعض الجماعات المناهضة للعولمة على انها
امبريالية (kaul, 2011)، مع ان العالم يعيش تجربة العولمة في كافة مجالات الحياة حيث يتم النظر اليها كواقع له
تأثيره على السلطة وكافة الأنشطة للدول، حيث تتوفر جميع الأسباب التي تؤدي الى قوتها وتحقيق عولمة أوسع،
والاهم انه يتم النظر اليها كقاسم مشترك لجميع أدوات القوة، فوجود العولمة يتيح بشكل أوسع الى وسائل الاعلام
العالمية ان تهيمن بواسطة قيود مفروضة، ولا مكان فيها للمثالية، تقودها بحملة الربح لمصلحة من يقود السيطرة على
وسائل الاعلام (zejnnullahi, 2016)

في العالم الرقمي المتسم بالعولمة، اصبح تأثير تكنولوجيا المعلومات واقعاً في العلاقات الدولية وأكثر أهمية، فقد تغيرت
الطريقة التي تتواصل بها الدول مثل استخدام التقنيات مثل الانترنت والهواتف الذكية، والذكاء الصناعي ووسائل
التواصل الاجتماعي، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ثمة نمو هائل في تكنولوجيا المعلومات (Mohamad
ALbakjaji & reem Almerzoqi, 2023)، وربما عززت الحرب الباردة مفهوم العولمة، حيث أصبحت
الدول أكثر تماشياً في كثير من المجالات، مع نمو الاتصالات الجماهيرية، والموجة الثالثة من التكنولوجيا، ولعل
توماس فريدمان) اصبح نموذجاً للعولمة منذ نشر كتابه (العالم مسطح) الذي يزعم فيه ان العالم اصبح مسطحاً بسبب

العوامل الاقتصادية التكنولوجية والقوى الثقافية، وعميقاً لأن أجهزة الاستشعار واشكال التكنولوجيا المختلفة بدأت تتغلغل في عالمنا (Huiyao wang & lu miao, 2022) ، وواحدة من هذه التحديات هي تصدير الحداثة، التي تنطوي عليها العولمة، كونها تؤدي الى تغييرات اجتماعية وثقافية سريعة، مما يشكل خطراً على المراجع التقليدية او ادخال أنماط جديدة، فيؤدي الى تباين مستوى الرفاهية، ونشر القيم الجديدة التي تتعارض مع القيم التقليدية، ويبد ان المشكلة الكبرى مع صراعات اليوم تتعلق بالسيطرة على العوامل المؤثرة، وكلما زادت عولمة العالم كلما زادت مشاكله (Aless & dro Gobbicchi, 2004) .

ولا يمكن اغفال وجود الاعلام في معادلة العولمة، فان صناعة الاعلام متواجدة في نشر التجارة العالمية دون النظر الى الحدود السياسية التقليدية، فالانتشار العالمي لوسائل يسمح بتواجدها في هذه البلدان، مع ذلك ان هناك من يرى ان وسائل الاعلام هي سبب جزئي للعولمة، لذلك تعمل تكنولوجيا الاعلام على دفع العولمة الى امام مما سمح لها بالسيطرة كما ان نقل الصناعة والتكنولوجيا غالباً ما يشجع التأثير الخارجي، فان نقل الثقافة مع سيطرة العولمة يحول المجتمعات الى ولايات متحدة اقتصادية، وقد تتبنى قيم الثقافة الامريكية ونتيجة لهذا الانتشار تصبح الثقافة المحلية أسيرة الثقافات الأخرى (Globalization of media : understanding media and culture, 2024).

ما يمر به العالم اليوم، ان مستوى كبير من التفاعلات الدولية السياسية، ربما قد تستمر بنهج الرؤية التقليدية للتعامل مع الواقع الراهن، حيث تبدو الحاجة الى المزيد من التفهّم والمرونة والى عالم أكثر توافقاً وتعايشاً، وبالتالي ظهور تناقضات على مستوى التعامل الدولي او السياسة العالمية، وتنشط في الوقت الحاضر استعمالات الحرب الناعمة على جميع المستويات والدول، وتوظف فعاليتها بقوة، من اجل التأثير وتعزيز الوجود، ربما مالت الدولة خلال التاريخ الحديث الى مجمل من اشكال القوة الصلبة، لما تمتلك من موارد وقدرات مادية على اعتبار ان القدرات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية يمكن استخدامها للتهديد (tti, 2011) ، وهذا السعي لتحقيق المصالح من خلال القوة

الصلبة التقليدية يتعرض الى انتقادات شديدة، فقد ثبت بالأمثلة في أفغانستان وشبه الجزيرة الكورية والعراق، والشرق الأوسط، ان نهج القوة الصارمة وحده لم ينتج، بالرغم من القوة الصلبة تظل أدوات مهمة للقوة الوطنية (baniya D. b., soft power in the contemporary world : recomedations to .the small states security unity journal, 2021)

من التفسيرات المهمة لنمو أهمية القوى الناعمة هو التغيير الجذري في العلاقات الدولية فان النهج التقليدي الذي ينظر الى الدول على انها مجرد توازن دولي ليس كافياً اليوم بل العالم المعاصر اكثر تعقيداً، حيث تشارك الدول اليوم بدور نشط في ديناميات العلاقات الدولية، أي إشارة الى تنامي الدور المتزايد للجهات الفاعلة غير الحكومية في إدارة العالم (martino M. d., soft power the oretical framework and political foundations Moscow, 2020)

التفسير الثاني الجدير بالاعتبار ان هناك جهات فاعلة أخرى، وهي الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية من خلال العلم والتكنولوجيا وسهولة الحصول على التقنيات بما في ذلك الأدوات العسكرية التي بدأت تمتلكها قوى الإرهاب اليوم احد المخاطر الرئيسة (martino M. d., 2020) .

وهناك التفسير الثالث الذي ارتبط بزيادة الجهات الفاعلة على الساحة الدولية وتشتت القوى حيث وصفه (ناي) بانه (لعبة شطرنج) حيث يكون العالم احادي القطب من حيث القوة العسكرية التي هي (القوى العظمى الفريدة) وفي القضايا الاقتصادية يكون توزيع لقوى متعددة الأقطاب وفي المواضع العابرة للحدود الوطنية(مثل .. تغيير المناخ - الجريمة الدولية - الإرهاب - انتشار الامراض المعدية) حيث يتم توزيع السلطة بشكل فوضوي .

اما التفسير الرابع الذي تمثله القوى الناعمة في الديناميكيات الدولية الحالية هو عدم كفاية الاعتماد على القوة العسكرية فقط في إدارة العلاقات الدولية مثال في هيمنة القوة الصارمة للولايات المتحدة انما ازلت صدام حسين

لكنها لم تنجح في إقامة ديمقراطية فاعلة وفي هزيمة الإرهاب، مما أدى الى تزايد العداء في مناطق عدة من العالم ضد الولايات المتحدة (martino M. d., 2020).

ما يتم الدعوة اليه اليوم، هو ان القوى الناعمة تكونت من تاريخ الدولة وجغرافيتها وقوتها الاقتصادية ونمطها الاجتماعي وتطورها الديمقراطي وانتشار منظمات المجتمع المدني وتأثيراتها والبنية التحتية للعلوم والتكنولوجيا وقيم مثل الفن والرياضة التي تشكل الحياة الاجتماعية، وهي زخم الدولة الذي يتم خلقه من خلال جميع الإمكانيات والفرص المتاحة لدولة بصرف النظر عن قوتها العسكرية او عندما تحديد دولة ما السياسة العالمية الدولية فإنها تكون قادرة على الحصول على النتائج التي تريدها من خلال ضمان متابعة الدول المستهدفة لها واعجابها بها وهذه الاستراتيجية اقوى من تحديد اجندة السياسة العالمية والتأثير على الدول الأخرى من خلال اجبارها بالتهديد (Kiymet yaruzaslan & murat getin, 2010).

في هذا البحث لا بد من الوقوف عند تأثير وسائل الاعلام وخاصة الالكترونية على التغير الاجتماعي واهميته تنبع من التحليلات الاجتماعية والثقافة للعولمة، وغالباً ما تستخدم وسائل الاعلام كقوة إضافية، وأصبحت مجموعة من المؤسسات الإعلامية ايقونات للعولمة، وهذه الشركات الإعلامية لديها طموحاتها في السيطرة العالمية حيث أصبحت الاخباريات العابرة للحدود الوطنية ذات النطاق العالمي او الإقليمي بمثابة (منادي القرية العالمية) حيث اصبح توزيع الاخبار عبر الانترنت في جميع انحاء العالم بمثابة رمز لعالم تقل فيه أهمية المكان والزمان (kaul, globalization and media : journal of moss communication and journalism, 2011) وهناك طبقة ثانية محددة هذه التكتلات الإعلامية التي تتنافس بشكل متزايد على المستوى الدولي من خلال الاستثمار الأجنبي وعمليات الدمج والاستحواذ، حيث يلاحظ ان 60% الى 70% من شركات متعددة الجنسيات تسيطر على وسائل الاعلام العالمية في جميع مجالات الإنتاج، حيث نظام الاعلام التجاري العالمي متطرق لدرجة انه لن يعبأ باحترام أي تقاليد او عادات مجتمع اذا كانت تقف عقبة في طريق النجاح (koul, 2011).

وفي عالم رقمي يتسم بالعمولة السريعة اصبح تأثير التكنولوجيا المعلومات على العلاقات الدولية اكثر أهمية من أي وقت مضى، فقد تغيرت الطريقة التي تتواصل بها الدول وتتفاعل بفضل التقنيات مثل الانترنت والهواتف والذكاء الصناعي ووسائل التواصل الاجتماعي (koul, 2011) .

استنتاجات البحث :

- الجانب الحضاري والثقافي للدول التي تريد تصديره والذي يقف خلف حماس الدول والمؤسسات لنشر قيمها الثقافية ومضمونها السياسية من خلال مختلف الفعاليات الثقافية والعلمية وهي تريد زيادة رصيدها التأثيري في الدول الاخرى والذي يمكن ان نطلق عليه الانشطة الناعمة هي جزء من الحرب الاعلامية الاكبر الذي تمارسه الدول

- بعض هذه الانتقادات الموجهة الى أساليب القوة الناعمة، هو تطبيق الدول هو السلوك غير المنهجي او الأفعال غير القياسية والذاتية، بدءاً من الذات الشخصية وهي ليست قيماً عامة وعدم التناسب بسبب) هيمنة الدول العظمى، وايضاً التصادم والافتقار في التوجه، فضلاً عن استنادها الى أسس ايدلوجية وسياسية

- القوة الصارمة التي تظهرها دولة للوصول الى اهداف محددة، من خلال استخدام القوة المادية او النفوذ الاقتصادي، والتي غالباً ما تمتد الى القوة العسكرية، بالرغم من فعاليتها، يتم استخدام القوة الناعمة سواء بالعمل بالوساطة او الاقتناع، مما يعني ضمناً اعتماد مبادئ استراتيجية تجمع بين هذه العناصر مجتمعة، خلال اعتماد هاتين القوتين (الصلبة والناعمة) , فظهور مفهوم القوة الذكية التي تجمع بين البعدين، والمفهوم كما هو معلوم طوره (جوزيف ناي) باعتماد سياسة ذكية متناغمة ودقيقة، تجمع بين عناصر القوة الصارمة والافعال النموذجية للقوى الناعمة .

- في العالم الرقمي المتسم بالعمولة، اصبح تأثير تكنولوجيا المعلومات واقعاً في العلاقات الدولية واكثر أهمية، فقد تغيرت الطريقة التي تتواصل بها الدول مثل استخدام التقنيات مثل الانترنت والهواتف الذكية، والذكاء

الصناعي ووسائل التواصل الاجتماعي، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية ثمة نمو هائل في تكنولوجيا المعلومات.

- تنوع أساليب تأثيرات الاعلام وتغيّر طبيعة الصراعات، ويحمل تاريخ الصراعات موقفاً تحريضياً بالنسبة لوسائل الاعلام، وليست هي ظاهرة حديثة بقدر ما يتم استخدامها في تشكيل أدوات الصراع، وحسب توظيفها، فمرة تجذب الناس انهما محط اهتمام وسائل الاعلام، ومرة أخرى يختفون من الأفق الإعلامي، مما يولد الاستياء والشك في قيمها وأخلاقياتها، ربما تساهم وسائل الاعلام بتدمير بلد بكامله واستغلال وسائل الاعلام التي تقع في ايدي عديمي الضمير مرة يمكن ان تكون وسائل الاعلام هي من تمهد الطريق للتدمير.

1 المراجع

- Aless, & dro Gobbicchi. (2004). *globalization , Armed conflicts and security contro militare di studi strategici*.
- anmelissen. (2005). *the new public diplomacy soft power in international relation studies in diplomacy in international realation*.
- bahadar, D. (2021).
- baniya, D. b. (2021).
- baniya, D. b. (2021). *soft power in the contemporary world : recomedations to the small states security unity journal*.
- baniya, D. b. (2027).
- baniye, D. b. (2021). *soft power in the contemporary world : recommendations to the small states security*.
- brito, B. r. (2010). *hard soft or smart power*.

- gallarotti, G. m. (2011). *soft power : what it is important , and the conditions for its effective use.*
- garminati, D. (2023). *the problem with soft power a vicious referential cycle USC.*
- Globalization of media : understanding media and culture.* (2024).
- gray, C. s. (2014). *hard power and soft power the utility of military force As an instrument of police in the 21st century.*
- Huiyao wang, & lu miao. (2022). *understanding globalization global gaps and power shifts in the 21 century . CCG global dialogues.*
- kaul, V. (2011).
- kaul, V. (2011). *globalistion and media : department of communication and media kauly mass communication journalism.*
- kaul, V. (2011). *globalization and media : journal of moss communication and journalism.*
- Kiyemet yaruzaslan, & murat getin. (2010). *soft power concept and soft power indexes university aydin a danan menderes.*
- koul, V. (2011).
- koul, V. (2011).
- le, D. A. (2008). *puschosocial resllienee in the face of a media terroist the reet los angeles London new delhi and Singapore.*
- mang, D. (2008). *globalization of the media : dose it undermine national cultures intercultureal communication studies.*
- martino, M. d. (2020).
- martino, M. d. (2020).

- martino, M. d. (2020). *soft power : the oretical framework and political foundation rund.*
- martino, M. d. (2020). *soft power the oretical framework and political foundations Moscow.*
- menderies, a. a. (2016). *soft power conceptand softpower indexes.*
- Mitrovic, M. (2023).
- Mitrovic, M. (2023). *the criticism of the universal expression of soft power from the point of view of a small state faculty of low security and management.*
- Mohamad ALbakjaji, & reem Almerzoqi. (2023). *the impact of digital technology on internet realtion : the case of the war between Russia and Ukraine : Ajee Assess to justice in eastern Europe.*
- nye, J. s. (2021).
- nye, J. S. (2021). *softpower : the evolution of the concept.*
- paddephatt, A. (2006). *confjlict and the role of the media international media support.*
- scriver, S. (2016). *wor propaganda university of galway.*
- Taher mahmood azad, & hasseb ur rehman warrih. (2021). *media as an instrument of hybrid warfare.*
- Taher Mohamoud azad, & Haseeb. (2021).
- tti, G. m. (2011). *soft power : what it is , why its important and the conditions for its effective use.*
- Vincent, R. c. (2006).

Vincent, R. c. (2006). *global communication , and propaganda indiana state university*.

yaruzaslan, K. (2016).

Yatyana v . Fedorova, & natlia yu. (2021). *khalyzova methodological genes is of the concept soft power in the system of global regionalism irkustk state university . Euro – Asian low congress*.

zejnullahi, V. (2016). *the process of globalization and its impact on media : europen journa of multidisciplinarg studies*.